

القرآن والحديث، معروفًا بالزهد وحسن السيرة في الطريقة، والتمسك بالسنن، وله تصانيف في أنواع من العلوم، وكان عفيفًا لا يتردد إلى أحد، ولا يقبل مدرسة ولا رباطًا، وإنما كان يقريء في داره، وشاع ذكره في الآفاق، وكانت السنة شعاره، ولا يمس الحديث إلا متوضئًا.

ومنهم أحد بن محمد بن عيسى بن الأزهرى البرتى، الفقيه الحنفى، أستاذ الطحاوى، حدث بالكثير، وكتب وصنف المسند، قال الخطيب (*) كان ثقة حجة، وقد لزم بيته، واحتفل بالعبادة حتى مات رحمة الله تعالى.

وذكر الخطيب أن المترجم رأى رسول الله ﷺ فى النوم وهو جالس فى الموضع، فدخل عليه أبو العباس أحمد بن محمد البرتى، فقام إليه رسول الله ﷺ وصافحه، وقبل بين عينيه، وقال: مرحبا بالذى يعمل بسنتى وأثرى، قال: وكان إذا دخل أبو العباس البرتى إلى العلاء بن صاعد قبل بين عينيه وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل بك، مات سنة ثمانين ومائتين.

ومنهم داود بن نصير الطائى، كان ممن درس الفقه وغيره من العلوم، ثم اختار بعد ذلك العزلة، كان محارب بن دثار يقول: لو كان داود فى الامم الماضى لقص الله علينا من خبره، وكان ابن المبارك يقول: وهل الامر إلا ما كان عليه داود. وقد لزم بيته عشرين سنة. قال الطحاوى: كان إسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة يقول: قال محمد بن الحسن: كنت أتى داود الطائى فى بيته، فأساله عن مسألة، فإن وقع فى قلبه أنها مما احتاج إليه لأمر دينى أجابنى فيها، وإن وقع فى قلبه أنها من مسائلنا هذه تبسم فى وجهى وقال: إن لنا شغلا، إن لنا شغلا.

ومنهم محمد بن محمد بن أحمد السمرقندى، كان من فقهاء الحنيفة، وكان شيخا حسنا فاضلا جميل الطريقة، متدينا لازما لبيته، قليل المخالطة للناس، مات سنة إحدى وعشرين وستمائة.

ومنهم مسلم بن سلامة بن شبيب النفيعى. قال ابن العديم: كان فقيها فاضلا، قرأت له بيتين أجازينهما بعد بيتين هما لعبد المحسن الصورى، وهما.

(*) العلامة المحدث صاحب تاريخ بغداد وهو يقع فى أربعة عشر مجلداً. وغيرها من التصانيف.